

التَّوَسَّلْ إِلَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ

بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ

وَبِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ

التَّوَسُّلُ إِلَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ

بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ

وَبِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ

لَأَبِي الْعَبَّاسِ الْحَاجِّ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ

(١٢٠٨.٦.١٣٠هـ)

طبع برعاية

سالم بن محمد القاسمي

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

تَقْرِيطُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ دَلِيلَ
الْخَيْرَاتِ، وَسَلَّمْ سُبُلَ السَّعَادَاتِ، تُقَرَّبُ صَاحِبَهَا مِنَ اللَّهِ
زُلْفَى، وَتَسْقِيهِ مِنَ الْمَنْهَلِ الْأَصْفَى، وَتَجْعَلُهُ لِبَلَاةِ اللَّهِ
عَلَيْهِ أَهْلًا، وَكَفَى بِذَلِكَ مَزِيَّةً وَفَضْلًا، وَنُصْلَى وَنُسْلَمُ
عَلَيْهِ أَدَاءً لِحَقِّهِ الْعَظِيمِ، وَإِظْهَارًا لِمَجْدِهِ الْجَسِيمِ، وَعَلَى
آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ الْمُهْتَدِينَ.

وَبَعْدُ: فَقَدْ أَسَمْتُ النَّظَرَ فِي هَذَا التَّأْلِيفِ الْجَلِيلِ
الْمُسَمَّى بِكِتَابِ التَّوَسُّلِ إِلَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بِالصَّلَاةِ عَلَى
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَبِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، فَالْفَيْتُ مِنْهُ
رَوْضَةَ صَلَوَاتٍ نَبَوِيَّةٍ تَفْتَقَتْ أَنْوَارُهَا، وَتَضَوَّعَتْ أَزْهَارُهَا،
وَتَدَفَّقَتْ أَنْهَارُهَا، وَتَرَنَّمَتْ أَطْيَارُهَا، دَوْحَةً تَوْشَلَاتٍ
أَيَّعَتْ ثِمَارُهَا، تَنْشَرُحُ بِهِ الصُّدُورُ، وَيُنَالُ بِهِ الْجَزَاءُ
الْمَوْفُورُ، يَشْهَدُ لِمُحَبَّرِهِ بِجُودَةِ الْقَرِيحَةِ، وَاقْتِدَارِهِ عَلَى
حُسْنِ سَبْكِ الْكَلِمَاتِ الْفَصِيحَةِ، وَسَعَةِ الْبَاعِ فِي الْإِجَادَةِ
وَالِاتِّقَانِ، وَالْمَعْرِفَةِ وَالْحِفْظِ لِلْقُرْآنِ، الَّذِي هُوَ شِعَارُ

المُسْلِمِينَ، وَمَطْمَحُ نَظَرِ أُمَّةِ الدِّينِ.

قَدْ أَفْرَغَهُ مُؤَلَّفُهُ فِي حُسْنِ الصَّوْغِ وَالْإِجَادَةِ، سَالِكًا بِهِ
سَبِيلَ النَّفْعِ وَالْإِفَادَةِ، خَادِمًا بِهِ لِلْحَضَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، مُسْتَمِنِحًا
بِهِ الْمَوَاهِبَ مِنْ رَبِّ الْبَرِيَّةِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ
الْجَمِيلِ بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ، وَأَوْفَرَ حَبَاءَهُ عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ
الْجَلِيلِ

وَكَمْ لِمُؤَلَّفِ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ مَزَايَا شَهِيرَةٍ، وَمَسَاعِ
خَطِيرَةٍ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى عِنَايَتِهِ بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ، مَا ظَهَرَ
مِنْ سَعْيِهِ فِي تَرْقِيَةِ ابْنِهِ فِي جَمْعِهِ مِنَ الْعُلُومِ لِتَالِدِهَا
وَالطَّارِفِ، أَعْنِي بِذَلِكَ الطَّوَدَ الشَّامِخَ الْعَلَامَةَ النَّحْرِيرَ،
الدَّرَاكَةَ الْهُمَامَ الشَّهِيرَ، عَالِمَ الْأُمَّةِ، وَكَشَّافَ الْمُشْكِلَاتِ
الْمُدْلَهَمَّةِ، شَيْخَنَا الشَّيْخَ سَيِّدِي عُمَرَ ابْنَ الشَّيْخِ الْمُفْتِي
الْمَالِكِيِّ بِالْإِيَالَةِ التُّونُسِيَّةِ، ابْنَ الْفَاضِلِ النَّبِيِّ، الْأَقْبَلِ
الْمَرْعِيِّ الْوَجِيهِ، الْأَبْرَّ النَّاسِكِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّيِّدِ الْحَاجِّ
أَحْمَدَ ابْنَ الشَّيْخِ، صَاحِبِ هَذَا التَّأْلِيفِ النَّفِيسِ، فَقَدْ
اعْتَنَى بِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَيَّ عِنَايَةٍ، حَتَّى قَرَّتْ عَيْنُهُ

بِهِ شَمْسًا فِي سَمَاءِ الْعُلُومِ، مُبْرِزًا فِي مَنْطُوقِهَا وَالْمَفْهُومِ،
أَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَقَاءَهُ، وَأَدَامَ فِي أَوْجِ السَّعَادَةِ ارْتِقَاءَهُ.

وَرَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى مُؤَلِّفَ هَذَا الْكِتَابِ رَحْمَةً سَامِيَةً،
وَأَسْكَنَهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ دَرَجَةً عَالِيَةً، فَقَدْ كَانَ مَتِينِ
الِإِعْتِقَادِ، مُجِبًّا لِمَا عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنْ حُسْنِ
الْمَقَاصِدِ وَالسَّعْيِ فِي جَمِيلِ الْمُرَادِ، ذَا وَدٍّ لِلْعُلَمَاءِ
وَالصَّالِحِينَ، صَاحِبَ أَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ، وَنَوَادِرَ لَطِيفَةٍ،
مُتَعَلِّقًا بِأَذْيَالِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

حَرَّرَهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى مَوْلَاهُ اللَّطِيفِ، عَبْدُهُ مُحَمَّدُ النَّجَّارُ
الشَّرِيفُ، الْمُفْتِي الْمَالِكِي بِالْإِيَالَةِ التُّونِسِيَّةِ، عَامَلَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالْأَطَافِ الْخَفِيَّةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ - تُنُورُ
الْوُجُودَ وَتَشْرَحُ الصُّدُورَ، وَجَعَلَ السَّلَامَ عَلَيْهِ يَمَلَأُ الْقَلْبَ
إِيمَانًا وَيَزِيدُهُ نُورًا عَلَى نُورٍ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِكَلِمَاتٍ مَرْضِيَّةٍ، هِيَ
صَلَوَاتُ نَبَوِيَّةٍ، مَخْتُومَةٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بِآيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ،
فَسَمَّيْتُهَا بِـ«التَّوَسُّلِ إِلَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ، بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
الْكَرِيمِ، وَبِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ».

وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ إِخْلَاصَ النِّيَّةِ، وَتَمَامَ الْأُمْنِيَّةِ، لِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»^(١).

(١) البخاري (٦٦٨٩)

وَاللّٰهُ تَعَالٰى اَنْضَرَّعُ فِى اَنْ يَجْعَلَهُ نَافِعًا لِّى
وَلِجَمِيعٍ مِّنْ تَلَاہُ اَوْ سَمِعَهُ فَاَنْصَتَ اِلَيْهِ .

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ قِرَاءَتَهُ تَمْحَقُ الذُّنُوبَ ، وَتَكْشِفُ
الْكُرُوبَ ، وَتُبَاعِدُ عَنِ الذُّنُوبِ .

اللّٰهُمَّ اخْتِمْ لَنَا وَلِلتَّالِيْنَ وَالْمُسْتَمْعِيْنَ الْمُنْصِتِيْنَ
بِالسَّعَادَةِ ، وَبِالْحُسْنٰى وَالزِّيَادَةِ .

وَاللّٰهُ الْمَسْئُوْلُ اَنْ يَكُوْنَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَقْبُوْلِ ، وَعَلَيْهِ
الِاتِّكَالُ فَاَقُوْلُ :

